بسم الله الرحمن الرحيم

الدكتور جواد محمودي

الحوار الحضاري

بين سنة الاختلاف وغاية التعارف

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على خير خلقه، مُحَمَّد ﷺ، وعلى آله وصحبه، ومن سار على نهجه.

وبعد، فإذا كان الاختلاف والتعددية الحضارية سنة من سنن الله سبحانه وتعالى في الخلق، فإن التعارف بين الأمم والحضارات، على اختلاف أجناسهم وانتماءاتهم الحضارية، هو الغاية من هذا الاختلاف والتعدد، قال سبحانه وتعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾[1]، وبين سنة الاختلاف وغاية التعارف يبرز مفهوم الحوار كقيمة حضارية تعبر عن سمو ورقي فكر الأمة الإسلامية.

وسأتناول في هذه الدراسة المحاور الآتية:

1- الحوار قيمة حضارية.

2- الحوار أساس التعارف في ظل سنة الاختلاف.

3- أسس الحوار والتعارف مع الآخر المخالف.

1- الحوار قيمة حضارية:

للحوار في الحضارة الإسلامية معاني راقية، تعبر عن رقي وسمو فكر الأمة الإسلامية، ويؤكد هذا ما ورد من معاني الحوار في معاجم اللغة العربية، وفي الآيات القرآنية.

المتتبع لمادة "حور" في معاجم اللغة يجد أن لها معاني متعددة أهمها: مراجعة الكلام والتجاوب، ومن أسماء العقل في اللغة العربية: الأحور.

حاء في "لسان العرب" لابن منظور: "الحور الرجوع عن الشيء إلى الشيء، وحار عن الشيء وعنه حورا ومحارا ومحاورة: رجع عنه إليه، وكلمته فما رجع إلي حَوارا وحِوارا ومحاورة، أي جوابا، والمحاورة المجاوبة، والتحاور التجاوب، وتقول كلمته فما أحار إلي جوابا، وما رجع إلي حويرا ولا حوارا أي ما رد جوابا... وهم يتحاورون أي

يتراجعون الكلام، والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة، والأحور العقل، وما يعيش فلان بأحْور أي ما يعيش بعقل يرجع إليه"[2].

وذكر ابن فارس في "معجم مقاييس اللغة": "الحاء والواو والراء ثلاثة أصول: أحدهما لون، والآخر الرجوع، والثالث أن يدور الشيء دورا.

فأما الأول: فالحور: شدة بياض العين في سوادها، يقال حورت الثياب أي بيضتها، والحواريات النساء البيض.

وأما الرجوع، فيقال حار، إذا رجع. قال تعالى: ﴿إنّه ظن أن لن يحور بلا﴾ [سورة الانشقاق: 14] والعرب تقول: "الباطل في حور" أي رجع ونقص. والحور: مصدر حار حورا رجع، وتقول كلمته فما رجع إلي حَوارا وحِوارا.

والأصل الثالث: المحور: الخشبة التي تدور فيها المحالة، ويقال حورت الخبزة تحويرا إذا هيأتها وأدرتها لتضعها في الملة"[3].

وإذا نظرنا إلى الاستعمال القرآني لمادة "حور" نجد أن فعل "يحاور" تكرر في سورة الكهف مرتين، في قوله سبحانه وتعالى:

﴿ وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا﴾[4].

﴿ قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا﴾[5].

قال ابن عاشور في "التحرير والتنوير": "والمحاورة: مراجعة الكلام بين متكلمين... ودل فعل المحاورة على أن صاحبه قد وعظه في الإيمان والعمل الصالح، فراجعه الكلام بالفخر عليه والتطاول شأن أهل الغطرسة أن يعدلوا عن المجادلة بالتي هي أحسن إلى إظهار العظمة والكبرياء"[6].

وورد أيضا في سورة المجادلة لفظ "التحاور"، قال سبحانه وتعالى:

﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير﴾[7].

ذكر صاحب "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" ما رواه الجمهور، واختصاره: أن أوسا –بن الصامت– ، ظاهر من امرأته خولة بنت خويلد... فجاءت زوجته رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن أوسا أكل شبابي، ونثرت له بطني، فلما كبرت ومات أهلي، ظاهر مني، فقال رسول الله ﷺ: "ما أراك إلا قد حرمت عليه"، فقالت يا رسول الله: لا تفعل فإني وحيدة ليس لي أهل سواه، فراجعها رسول الله ﷺ بمثل مقالته، فراجعته... والمحاورة مراجعة القول"[8].

كما نجد في القرآن الكريم آيات ورد فيها لفظ "الحور"، قال سبحانه وتعالى:

﴿ حور مقصورات في الخيام﴾[9].

﴿ وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون﴾[10].

والحور: جمع حوراء وهي ذات الحور بفتح الواو، وهو وصف مركب من مجموع شدة بياض أبيض العين وشدة سواد أسودها، وهو من محاسن النساء"[11].

فالحوار يفيد على العموم معنى مراجعة الكلام والتجاوب، فالأصل في الحوار "في الثقافة العربية الإسلامية هو المراجعة في الكلام، وهو التجاوب، بما يقتضي ذلك من رحابة الصدر، وسماحة النفس، ورجاحة العقل، وبما يتطلبه من ثقة ويقين وثبات، وبما يرمز إليه من المقدرة على التكيف والتجاوب والتفاعل، والتعامل المتحضر الراقي مع الأفكار والآراء جميعا. وبهذا المعنى يتأكد لدينا، بما لا يرقى إليه الشك، أن الحوار أصل من الأصول الثابتة للحضارة العربية الإسلامية، ينبع من رسالة الإسلام وهديه، ومن طبيعة ثقافته وجوهر حضارته"[12].

واقتران الحوار بالعقل في "لسان العرب"، يؤكد أيضا على معنى سام وراق في تحديد مدلول اللفظ "ذلك أن الحوار العاقل يقوم على أساس راسخ، ويعتمد وسيلة سليمة ويهدف إلى غاية نبيلة.

وارتباط الحوار بمعنى الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، يثبت في الضمير الإنساني فضيلة الاعتراف بالخطأ، ويركز على قيمة عظمى من قيم الإنسانية، وهي القبول بمبدأ المراجعة، بالمفهوم الحضاري الواسع الذي يتجاوز الرجوع عن الخطأ، إلى مراجعة الموقف برمته، إذا اقتضت لوازم الحقيقة وشروطها هذه المراجعة، واستدعى الأمر إعادة النظر في المسألة المطروحة للحوار على أي نحو من الأنحاء، وصولا إلى جلاء الحق"[13].

فالحوار إذن على اختلاف استعمالاته، هو قيمة من قيم الحضارة الإسلامية وأصل من أصولها الثابتة، يحمل معاني سامية ودلالات عميقة تعبر عن رقي وسمو فكر الأمة الإسلامية.

2- الحوار أساس التعارف في ظل سنة الاختلاف:

يعد مبدأ الاختلاف الفكري والتعددية الحضارية سنة من سنن الله سبحانه في الخلق، قال سبحانه وتعالى:

﴿ ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم﴾[14].

﴿ ومن آياته خلق السماوات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين﴾[15].

ومن الطبيعي في ظل سنة الاختلاف "أن تتنوع الثقافات والأفكار، والعادات، والتقاليد، والمذاهب حتى ضمن المجتمع الواحد، لكن من غير الطبيعي النظر إلى هذا الاختلاف، على أنه ظاهرة مرضية يجب القضاء عليها، لأن كل محاولة لإلغاء الآخر لن يكتب لها النجاح.

ومن تجليات الرحمة في آية الاختلاف ما أثبتته الدراسات (السيكواجتماعية) من أن القدرات العقلية للفرد، لا يمكنها أن تتطور إلا مع الآخر المختلف في ظل التدافع المعرفي والجدال العلمي، بوصفه المجال الأفضل للتطور الذهني والمعرفي، وتتعزز هذه الدراسات بنتائج في مجالي: التربية وعلم النفس، إذ تؤكد على أن التقدم المعرفي، وإثراء

الفكر، لا يحصل إلا إذا وجد الأفراد أنفسهم في وضعيات اختلاف ومواجهة، مع أفراد متنوعي المستويات والتوجهات"[16].

وإذا كان الاختلاف والتعدد سنة إلهية ومشيئة ربانية، فإن الحوار والتعارف بين الأمم والحضارات، على اختلاف أجناسهم وانتماءاتهم الحضارية، هو الغاية من هذا الاختلاف والتعدد الحضاري، وهو حكمة الله سبحانه وتعالى من خلق الناس وجعلهم شعوبا وقبائل، قال سبحانه وتعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾[17].

قال ابن عاشور في "التحرير والتنوير": واقتصر على ذكر الشعوب والقبائل لأن ما تحتها داخل بطريقة لحن الخطاب، وتجاوز القرآن عن ذكر الأمم جريا على المتداول في كلام العرب في تقسيم طبقات الأنساب إذ لا يدركون إلا أنسابهم.

وجعلت علة جَعْل الله إياه شعوبا وقبائل، وحكمته من هذا الجعل أن يتعارف الناس، أي يعرف بعضهم بعضا.

والتعارف يحصل طبقة بعد طبقة متدرجا إلى الأعلى، فالعائلة الواحدة متعارفون، والعشيرة متعارفون، وهكذا تتعارف العشائر مع البطون، والبطون مع العمائر، والعمائر مع القبائل، والقبائل مع الشعوب... وهكذا حتى يعم أمة أو يعم الناس كلهم وما انتشرت الحضارات المماثلة بين البشر إلا بهذا الناموس الحكيم"[18].

ويبقى المشترك الإنساني وتحقيق التكامل المعرفي وتبادل الخبرات والتعاون على الخير المدخل الأساس للحوار والتعارف والتثاقف الحضاري، فمن صور التكامل المعرفي "تكامل جهود الشعوب والأمم، إذ ينبئنا التاريخ أن حضارة أي أمة كانت في الغالب نتيجة التفاعل والاستيعاب والاقتراض الثقافي والحضاري من الأمم الأخرى المعاصرة أو السابقة عليها"[19].

وفي هذا المجال يرى ابن رشد أنه ينبغي الاستعانة بما توصل إليه من تقدمنا من الأمم والحضارات، وأن كونهم مخالفين لا يمنع من الانتفاع بالحقائق العلمية التي كشفوا عنها، يقول ابن رشد في كتابه "فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من اتصال": فإذا تقرر أنه يجب بالشرع النظر في القياس العقلي وأنواعه، كما يجب النظر في القياس الفقهي، فَبَيّن أنه إن كان لم يتقدم أحد من قبلنا بفحص عن القياس العقلي وأنواعه، أنه يجب علينا أن نبتدئ بالفحص عنه، وأن يستعين في ذلك المتأخر بالمتقدم حتى تكتمل المعرفة به، فإنه عسير، أو غير ممكن أن يقف واحد من الناس من تلقائه، وابتداء، على جميع ما يحتاج إليه من ذلك. وإن كان غيرنا قد فحص عن ذلك، فبيّن أنه يجب علينا أن نستعين على ما نحن بسبيله بما قاله من تقدمنا في ذلك.

وسواء أكان ذلك الغير مشاركا لنا أو غير مشارك في الملة، فإن الآلة التي تصح بها التذكية لا يعتبر في صحة التذكية بها كونها آلة لمشارك لنا في الملة أو غير مشارك، إذا كانت فيها شروط الصحة"[20].

وهذا ما ذهب إليه ابن خلدون بقوله: "وأما العلوم العقلية التي هي طبيعة للإنسان من حيث إنه ذو فكر فهي غير مختصة بملة بل بوجه النظر فيها إلى الملل كلهم، ويستوون في مداركها ومباحثها. وهي موجودة في النوع الإنساني منذ كان عمران الخليقة"[21].

وبهذا التعاون والأخذ والعطاء المعرفي يفتح باب الحوار البناء والتواصل الفعال والتثاقف المثمر بين مختلف الحضارات والأمم، وهكذا يصير الحوار المعرفي المفضي إلى التفاعل الحضاري "فعلا إنسانيا مؤثرا في حركة التاريخ وعنصرا مساعدا على إستتباب الأمن والسلام على الأرض، وقوة دفع لاستقرار الحياة الإنسانية، ولازدهارها ولرقيها"[22].

3- أسس الحوار والتعارف مع الآخر المخالف:

إن قضية العلاقة بين الحضارات والأمم المختلفة بصفة عامة، وعلاقة الحضارة الإسلامية بالحضارة الغربية على وجه الخصوص، تعد من القضايا التي يحتدم فيها الخلاف، وواحدة من قضايا أزمة الفكر المعاصر، لكن هذه القضية لا تمثل إشكالا في رؤية الإسلام، فهي- في نظر الدكتور مُحَّد عمارة- من البساطة والتميز والموضوعية إلى الحد الذي لا بد أن تحسم حسما نهائيا، شريطة أن تفهم عناصر الرؤية الإسلامية فهما جيدا.

وقد أوجز الدكتور عمارة هذه العناصر في النقاط الآتية"[23]:

1- إن الإسلام ينظر إلى البشر أجمعين باعتبارهم: وحدة واحدة متساوية في الخلق لله الخالق الواحد، وباعتبارهم في ذات الوقت: متعددين في الروابط والجماعات، وهذه الوحدة في الخلق مع التعددية في الجماعات، هما موطن الإثارة في الآية الكريمة: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾[24].

2- وفي الدين أيضا، يؤكد الإسلام على وحدة البشرية في دين الله الواحد، أزلا وأبدا.. مع تعدد الشرائع بتعدد أمم الرسالات الدينية، أزلا وأبدا كذلك، فالقرآن الكريم قد نزل ﴿بإذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمومنين﴾[25] .. والله سبحانه وتعالى، يتحدث إلى رسوله ﷺ فيقول له: ﴿قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيئون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون﴾[26].

ومع هذه الوحدة في الدين كانت التعددية في الشرائع لدى أمم الرسالات، يقول تعالى: ﴿لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون﴾[27].

فكما توحد الناس ويتوحدون في الخلق والإنسانية، مع التعددية في الأقوام والشعوب والقبائل والألوان واللغات... كذلك قد اتحدوا في الدين، وتعددت أمم الرسالات في الشرائع التي شرعها الله، فالوحدة مع التعددية سنة الله، التي تلتزمها الرؤية الإسلامية في هذا الميدان.

3- وكذلك الحال في ميدان الحضارات، فعلى مر التاريخ عرفت البشرية التعددية في الحضارات، مع الالتقاء والتبادل والتفاعل فيما هو مشترك إنساني عام بين هذه الحضارات، فمع الخصوصيات الحضارية، التي تتميز بها كل حضارة عن غيرها، هناك ما هو مشترك إنساني عام بينها جميعا، وخاصة في المعارف والعلوم التي تشترك في ثبات الموضوع ووحدة المناهج والحقائق والقوانين".

فالعلاقة إذن بين الحضارات والأمم المختلفة، يجب أن تتم في إطار ما هو مشترك إنساني عام، وهذا يفتح باب الحوار بين هذه الحضارات بشكل دائم ومستمر للتفاعل الإيجابي والتدافع المثمر أخذا وعطاء، بعيدا عن فلسفة التدافع السلبي والصراع المدمر، وهذا التفاعل الحضاري والحوار والتدافع المعرفي في إطار ما هو مشترك إنساني "ضرورة إنسانية لا بد منها لقيام الحضارات، وتقدم الإنسان، في كل ما من شأنه أن يأخذ بيد الإنسان، ويشيع في المجتمعات الإنسانية السلام والأمن، أما الانغلاق الحضاري، فهو قاتل للإنسان، والتبعية الحضارية هي الأخرى قاتلة لكل إبداع. ولا بد –إذن– من حوار الحضارات"[28].

وفي نفس سياق الحديث عن أسس الحوار والتعارف مع الآخر المخالف، حدد الدكتور يوسف القرضاوي الأساس العقدي والفكري للحوار مع المخالفين–من الأمم والحضارات– في الفكر الإسلامي في جملة عناصر أساسية، تكون الفلسفة المتسامحة مع الآخرين"[29]:

الأول: أن المسلم يعتقد من قراءته لكتاب الله: أن اختلاف الناس في الدين، واقع بمشيئة الله تعالى، التي لا تنفصل عن حكمته، وما شاء الله كان، وما شاء لم يكن، كما قال تعالى:

﴿ ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا﴾[30].

﴿ ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم﴾[31].

والمسلم يسلم لمشيئة الله، لأنه لن يستطيع معارضتها، فهي نافذة لا محالة، ثم إنه لن ينظم الكون أفضل مما نظمه خالقه عز وجل.

والثاني: أن حساب الناس على كفرهم إذا كفروا، وعلى ضلالهم إذ ضلوا، ليس في هذه الدنيا، وإنما هو في يوم الفصل، أو يوم الحساب، الذي توفى فيه كل نفس ما كسبت، والذي يحاسب الناس في هذا اليوم، إنما هو خالقهم الذي يعلم سرهم ونجواهم، وهذا ما يقرره القرآن الكريم، كما في قوله سبحانه وتعالى:

﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شيء شهيد﴾[32].

والعنصر الثالث: أن المسلم مأمور من ربه أن يعدل بين الناس جميعا، ولا يجوز أن يحمله شنآن قوم –أي شدة بغضهم له أو بغضه لهم– أن يحيد عن منهج العدل، كما قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا إعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون﴾[33].

الرابع: أن الإسلام يكرم الإنسان لمحض إنسانيته وآدميته قبل كل شيء، سواء كان مسلما أم غير مسلم، قال تعالى: ﴿ ولقد كرمنا بني آدم﴾[34].

وقد روى البخاري عن جابر ﷺ أن النبي ﷺ مروا عليه بجنازة فقام لها واقفا فقالوا له: يا رسول الله إنها جنازة يهودي! فقال ﷺ: "أليست نفسا؟"، وفي رواية: "إذا رأيتم الجنازة فقوموا"[35].

فما أروع موقفه ﷺ، وما أروع تعليله! فقد أعلمهم أن النفس الإنسانية –من حيث هي نفس– تستحق الاحترام والتكريم.

أما الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري فقد ذهب إلى أن فلسفة الحوار في الحضارة الإسلامية، تقوم على قواعد ثلاث"[36]:

القاعدة الأولى: الإيمان بالله ورسله وكتابه، وتقوى الله، والتواضع مع الله، والثقة في نصره، والاعتزاز بالحق والتشبث به، يقول تعالى: ﴿ولله العزة ولرسوله وللمومنين ولكن المنافقين لا يعلمون﴾[37] ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون إن كنتم مومنين﴾[38].

فاستشعار العزة والامتلاء بها يحفزان على الثبات في مواقف الحق، وإلى عدم الركون إلى الباطل أو الانهزام أمام سطوته، فالمؤمن دائما عزيز النفس قوي الجانب، حر الإرادة، كريم الذات، لا يقبل الهوان والانكسار والذلة والصغار، لا في دينه ولا في نفسه.

القاعدة الثانية: التأدب بأخلاق الإسلام، والتأسي بسيرة النبي ﷺ، وسيرة صحابته الكرام، ﷺ، في الحوار ومخاطبة الناس، من منطلق الإيمان بوحدة النوع الإنساني أولا، قال ﷺ: "الناس كلهم بنو آدم وآدم من تراب"[39]، والمجادلة بالتي هي أحسن ثانيا، يقول تعالى: ﴿أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾[40]، ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن﴾[41].

القاعدة الثالثة: نشدان الحق والبحث عنه، والسعي إلى الحقيقة والتماسها، والقصد إلى ما فيه الصالح العام من شتى الطرق التي ليس فيها انحراف عن محجة الشرع، وبمختلف الوسائل التي تحقق مصالح العباد والبلاد.

وبقي أن أنبه في الختام إلى أن الحوار في حضارة الإسلام أصل ثابت، وقيمة حضارية تعبر عن رقي وسمو فكر وحضارة هذه الأمة، وهو المدخل الأساس لتحقيق غاية التعارف في ظل سنة الاختلاف، مع التأكيد على أن الحوار والتعارف مع الآخر المخالف يجب أن يتم وفق رؤية الإسلام ومرجعية الوحي حتى يعم الخير وتتحقق المصالح العليا للإنسانية.

الإحالات:

[1]– سورة الحجرات، الآية: 13.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، م: 2، باب الحاء، مادة: "حور"، ص: 1042.

[3]– ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، ج:2، كتاب الحاء، مادة "حور"، ص115.

[4]– سورة الكهف، الآية: 34.

[5]– سورة الكهف، الآية: 38

[6]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية، 1984م، ج: 15، ص: 321 – 322.

[7]– سورة المجادلة، الآية: 01.

[8]– ابن عطية، المحرر الوجير تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية، 1422هـ، ج: 5، ص: 273.

[9]– سورة الرحمان، الآية: 72

[10]– سورة الواقعة، الآيتان: 22– 23

[11]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج27، ص: 273

[12]– عبد العزيز بن عثمان التويجري، الحوار من أجل التعايش، دار الشروق، ط: 1، 1419هـ – 1998م، ص: 13

[13]– المرجع السابق، ص: 13

[14]– سورة هود، الآيتان: 118–119.

[15]– سورة الروم، الآية: 22.

[16]– محمد رفيع، ضوابط تدبير الاختلاف مع الآخر في أصول التراث الإسلامي، مجلة إسلامية المعرفة، السنة: 13، 1429هـ، ع: 52، ص: 90.

[17]– سورة الحجرات، الآية: 13.

[18]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 26، ص: 259– 260.

[19]– فتحي حسن ملكاوي، التكامل المعرفي، مجلة رؤى، 2003م، ع: 18– 19، ص: 67.

[20]– ابن رشد، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من اتصال، تحقيق محمد عمارة، ط:1، دار المعارف، 1999م، ص: 25– 26.

[21]– ابن خلدون، المقدمة، تحقيق سعيد محمودعقيل، ط:1، دار الجيل، 1426هـ، ص: 408.

[22]– عبد العزيز بن عثمان التويجري، الأمة الإسلامية في مواجهة التحدي الحضاري، الرباط، المعرفة للجميع، ع:03، 1419هـ، ص: 48.

[23]– محمد عمارة، أزمة الفكر الإسلامي المعاصر، القاهرة، دار الشرق الأوسط للنشر، 1990، ص: 38– 39.

[24]– سورة الحجرات، الآية: 13.

[25]– سورة البقرة، الآية: 97.

[26]– سورة آل عمران، الآية: 84.

[27]– سورة المائدة، الآية: 48.

[28]– أحمد عبد الرحيم السايح، في الغزو الفكري، تقديم عمر عبيد حسنة، كتاب الأمة، ط:1، ع: 38، 1414هـ، ص: 129.

[29]– يوسف القرضاوي، خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، دار الشروق، ط: 1، 1424هـ – 2004م، ص: 102– 104.

[30]– سورة يونس، الآية: 99.

[31]– سورة هود، الآيتان: 118– 119.

[32]– سورة الحج، الآية: 17.

[33]– سورة المائدة، الآية: 8.

[34]– سورة الإسراء، الآية: 70.

[35]– أخرجه الإمام البخاري في الجامع الصحيح، كتاب الجنائز، باب من قام لجنازة يهودي، ج: 2، ص: 85.

[36]– عبد العزيز بن عثمان التويجري، الحوار من أجل التعايش، ص: 14– 15.

[37]– سورة المنافقون، الآية: 8.

[38]– سورة آل عمران، الآية: 139.

[39]– أخرجه الإمام الترمذي وأبو داود، وحسنة الشيخ الألباني في مشكاة المصابيح، حديث رقم: 4899، ج: 3، ص: 62.

[40]– سورة النحل، الآية: 125.

[41]– سورة العنكبوت، الآية: 46.